yalova İSLÂM ARAŞTIRMALARI dergisi

*Journal of Yalova Islamic Studies*
ISSN: 2718-0646
Cilt/Volume: 1 | Sayı/Issue: 2 | Yıl/Year: 2021 (Haziran/June)

# معنى "لا إله إلا الله" في القرآن والسنة وآثارها على المجتمع

Muhammed Elbeyati*
Ekrem Gülşen**

• Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi/ Research Article
• Geliş Tarihi/Date Received: 18.04.2021 • Kabul Tarihi/Date Accepted: 17.05.2021
• Yayın Tarihi/Date Published: 30.06.2021

**ملخّص**

حاولت في هذه المقالة تبيان معنى وفضل أعظم وأشرف كلمة وهي كلمة التّوحيد "لا إله إلا الله"، فإنّ الله قد بعث جميع الأنبياء لتبليغ الناس وتثبيت توحيد الله في قلوبهم، حاولت في هذه المقالة العلميَّة معالجة آثار كلمة "لا إله إلَّا الله" اجتماعيًا على الفرد والمجتمع على حدٍّ سواء، من خلال بيان معناها وحقيقتها وشروطها ومقتضاها ونواقضها، وأجبت بشكل واضح أنَّه لا سبيل الى نهضة المجتمع والفرد إلَّا بتحقيق معنى هذا الكلمة قولا وعملا وإيمانا، وأنَّها سبيل النجاة والفوز في الدنيا والآخرة، وقد اتبعت في عملي هذا المنهج الوصفي التحليلي وقوفًا على معاني "لا إله إلَّا الله" وتحليلا لآثارها العملية على الفرد والمجتمع، حيث قدمت للمقالة بمقدمة بيَّنتُ فيها أهمِّية الموضوع وسبب اختياره، وتعريفًا لفظيا واصطلاحيا لكلمات "لا إله إلا الله" كما تضمَّنت ثلاثة مباحِث، حاولت في المبحث الأول أن أبيّن معنى وفضل "لا إله إلا الله" في القرآن الكريم، وذلك من خلال تفسير بعض الآيات الوارد فيها قول "لا إله إلا الله"، فهي نفي لألوهيّة غيره، وإثبات لألوهيّته وحده، ولعلَّ المعنى الجامع لها أنّه لا معبود بحقٍّ إلَّا الله، ثمَّ حاولت تبيان فضلها في القرآن الكريم، فهي العروة الوثقى، وهي كلمة النجاة من عذاب الله، وهي رسالة الله إلى الناس، وغيرها من المعاني الواردة في القرآن الكريم، وختمت

* Doktora Öğrencisi, Sakarya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, mohammed.albayati444@yahoo.com, ORCID ID: 0000-0003-2013-3049.
** Doç. Dr., Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, egulsen@sakarya.edu.tr, ORCID ID: 0000-0001-6146-9281.

المبحث الأول بالحديث عن شروطها، إذْ ليست المسألة لفظية فحسب، بل إنَّها عمل بمقتضى المعنى، واتباع للإله الواحد الأحد الذي لا إله غيره، وذلك بقلب صادق ويقين تامّ.

أمّا المبحث الثاني، فقد تحدَّثت فيه عن معنى "لا إله إلا الله" وفضلها ونواقضها في السنَّة الشريفة، حيث إنَّها منجاة من النار، ومدعاة لشفاعة النبيّ صلى الله عليه وسلّم، ومن قالها كان معصوم الدم والمال، وغيرها من الفضائل، وكذلك نبّهتُ إلى الأمور التي تتعارض مع قول "لا إله إلا الله".

وخصّصت الفصل الثالث للحديث عن آثارها على الفرد والمجتمع ومقتضياتها، فهي سرّ التمكين والاستخلاف في الأرض، وهي باب الطمأنينة، وسبب حبِّ الله ورسوله، وهي التي تجمع كلمة المسلمين تحت ظلّها، وبالتالي تكون لهم الرّفعة، والوعد بالنّصر والتمكين ولو بعد حين.

**الكلمات المفتاحية:** الله، إله، التوحيد، الرَّب، المعبود، الألوهية، شهادة، المجتمع، الأثر.

## Kur’ân ve Sünnette Kelime-i Tevhidin Manası ve Toplumsal Etkileri

**Öz**

Bu makalede en yüce ve en şerefli söz olan kelime-i tevhidin (Lâ İlâhe İllallâh) manası ve fazileti açıklamaya çalışılmıştır. Zira Allah (c.c.) bütün peygamberleri insanlara dini tebliğ etmeleri ve onların kalplerinde dini sabit kılmaları için göndermiştir .Bu ilmî makalede “Lâ ilâhe illa’llâh” sözünün hem fert hem de toplum üzerindeki sosyal tesirleri, manası, hakikati, şartları, gereklilikleri ve onunla çelişen şeyler açıklanmak yoluyla incelenmiş ve toplumun da ferdin de bu sözün manasını söz, fiil ve inanç yoluyla tahkik etmeksizin kalkınmasının mümkün olmadığı, dünya ve ahirette kurtuluşa ermenin yolunun bu olduğu açık bir şekilde ortaya konmuştur. Bunu gerçekleştirirken “Lâ ilâhe illa’llâh” ifadesinin manalarına vakıf olmak, bunların fert ve toplum üzerindeki etkilerini inceleyebilmek ve “Lâ ilâhe illa’llâh” ifadesinin kelimelerinin lafzi ve ıstılâhî tariflerini yapmak adına makaleye konunun ehemmiyetini ve neden bu konunun tercih edildiğinin açıklandığı bir mukaddime ile başlanarak niteliksel metoda bağlı kalınmıştır. Bu da üç ana bölümü içermektedir.

Birinci bölümde “Lâ ilâhe illa’llâh” ifadesinin Kur’ân-ı Kerîm’deki manasını ve faziletini, bu ifadenin geçtiği bazı ayetlerin tefsirleri yoluyla açıklanmaya çalışılmıştır ki o da (Allah’tan) başkasının ilahlığının nefyedilmesi, O’nun tek ilah olduğunun ispat edilmesi şeklindedir ve bütün bunları kendisinde toplayan mana da muhtemelen Allah’ın yegâne hakiki mabud olduğudur. Sonrasında bu ifadenin Kur’ân-ı Kerîm’deki değeri, bu kelimenin en sağlam tutamak (el-‘urvetü’l-vüskâ) olduğu, Allah’ın azabından kurtuluşu sağlayan söz olduğu, Allah’ın insanlara yönelik çağrısı olduğu ve Kur’ân-ı Kerîm’de geçen bu gibi manaları ortaya koyarak açıklanmaya çalışılmıştır. Akabinde birinci bölüm (kelime-i tevhidin) şartlarından bahsedilerek bitirildi; zira mesele yalnızca lafzi değildir, onun manasının muktezasına göre amel etmek, kendisinden başka hiçbir ilah bulunmayan, bir ve tek olan Allah’a samimi ve tam yakîn sahibi bir kalple bağlanmak gerekmektedir.

İkinci bölüme gelince; burada “Lâ ilâhe illa’llâh” ifadesinin manasından, faziletinden ve onunla çelişen hususlardan, onun ateşten kurtuluşun bir vesilesi ve Hz. Peygamber’in (s.a.s.) şefaatine nail olmak için bir sebep olduğu, onu söyleyenin canının ve malının korunmuş olacağı ve bu gibi faziletleri ortaya koyarak bahsedilmiş; “Lâ ilâhe illa’llâh” sözü ile çelişen hususlara da dikkat çekilmiştir.

Üçüncü bölümde ise hususiyle kelime-i tevhidin fert ve toplum üzerindeki etkilerinden ve gerekliliklerinden bahsedilmiştir. Kelime-i tevhîd, yeryüzünde mesken sahibi ve halife kılınmanın sırrı, manevi huzurun kapısı ve Allah (c.c.) ve resulünün (s.a.s.) sevgisine nail olmanın da vesilesidir. Müslümanları kendi kapsamı altında bir arada tutan da budur ki buna bağlı olarak prestij kazanırlar, zafer ve yeryüzünde sabit kalma vaadine -belli bir süre sonra da olsa- nail olurlar.

**Anahtar Kelimeler:** Allah, İlah ,Tevhid, Rab, Mâbûd, Uluhiyet, Şehadet, Toplum, Etki.

**المحتويات:**

مدخل، ويتضمن:

أوَّلًا: أهمية الموضوع.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع.

مقدمة.

شرح الكلمات الواردة في العنوان، ويتضمن تعريف:

1- الإله.

2- الله، الرب، المعبود.

3- الأثر، العلامة، النتيجة.

4- المجتمع، الأمة،

المبحث الأول: معنى وفضل (لا إله إلا الله) وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى لا إله إلا الله في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: فضل (لا إله إلا الله) في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: شروط لا إله إلا الله.

الشرط الأول: العلم بمعناه المنافي للجهل.

الشرط الثاني: اليقين المنافي للشك.

الشرط الثالث: الإخلاص.

الشرط الرابع: الصدق.

الشرط الخامس: المحبة.

الشرط السادس: الانقياد.

الشرط السابع: القبول.

الشرط الثامن: الكفر بما يعبد من دون الله.

المبحث الثاني: معنى لا إله إلا الله في السنة وفضلها ونواقضها، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: معنى لا إله إلا الله في السنة

المطلب الثاني: فضل لا إله إلا الله في السنة

المبحث الثالث: آثار لا إله إلا الله على الفرد والمجتمع ومقتضياتها، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: آثار لا إله إلا الله على الفرد

المطلب الثاني: آثار لا إله إلا الله على المجتمع

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

**مدخل:**

**أهمِّية الموضوع:**

إنَّ هذه الكلمة هي أصل الدين، وأساس الملَّة. وهي التي فرَّق الله بها بين المسلم والكافر، وهي التي دعت إليها الرسل جميعاً. وأُنزِلت من أجلها الكتب، وخُلِق من أجلها الثقلان –الجن والإنس–، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[1]

**أسباب اختيارنا الموضوع:**

أمَّا سبب اختيارنا لهذا العنوان هو أنَّ البعض قد يفهم أنَّ مجرد النطق بلا إله إلا الله، والإقرار بها بدون العلم بمعناها والعمل بشروطها كاف في الحصول على حقيقة الإيمان. والسبب الآخر هناك من يقول "لا إله إلا الله" وهم يأتون بنواقضها. ولما كان الأمر كذلك آثرت أن يكون موضوع مقالتي مساهمة مني في بيان معنى كلمة التوحيد وفضلها وشروطها ونواقضها وآثارها ومقتضاها، راجيًا من الله تعالى أن يجعلنا من أهلها المتمسكين بها والعارفين معناها، العاملين بمقتضاها ظاهراً وباطناً.

وفي الختام: فإني لا أدعي لعملي هذا الكمال بل هو جهد متواضع في هذا الميدان بذلته بكل إخلاص، فإن كان فيه صواب فمن الله وحده، وإن كان فيه من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان. وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجه الكريم، وأن ينفع به الأمة وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**مقدمة:**

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله بكلمة التوحيد، ليعزَّ العباد، ويخضع عقل كلِّ جبار عنيد، الى سبيل الهداية وطريق الحقِّ والتوحيد، وعلى آله وأصحابه ذوي العقل الرشيد، الذين ساروا على هدي الرسول النبي المبعوث رحمة للبشر السيد منهم والعبيد، وعلى من سار بعدهم الى يوم كشف الغطاء والبصر الحديد، وبعد:

فقد بعث الله الأنبياء والرسل بكلمة "لا إله إلَّا الله" من لدن آدم الى نبينا محمد عليهم الصلاة والسلام، ليقموا الحياة على أساسها وليوضِّحوا للناس معنى خلقهم، وإيجادهم على هذه المعمورة، فهي طوق النجاة، وسبيل العزِّ والتمكين في الدنيا والآخرة، وبالإعراض عنها يكون الثبور والخسران، ويكون ضنك الحياة ومشقتها، وضياع الآخرة وفقدانها، فلا إله إلَّا الله تعني لا معبود بحقٍّ إلَّا الله، ولا إله إلَّا الله تعنى لا خالق إلَّا الله، ولا رازق إلَّا الله، ولا مشرّع إلَّا الله ولا مهيمن إلَّا الله، فقد أكَّد الإسلام هذه المعاني وبيَّنها أشدَّ تبين، وجعل الإيمان متوقِّفٌ على الاعتراف بهذه المعاني التي جاءت بها فضلًا عن قولها، وبغيباب هذه المعاني والأفكار عن واقع الحياة بدءًا بالفرد المسلم الى المجتمع كتبت هذه المقالة مساهمة

(1) سورة الذاريات: 56.

مني في سبيل إعادة توضيحها، لتكون لبنة علميَّة في سبيل النهضة التي يكون فيها المجتمع المسلم رائدًا بين الأمم، ومثالًا يحتذى به من قبل الشعوب والأمم، ولنكون كما أرادنا ربُّنا خير أمَّة أخرجت للناس.

وقد قام العديد من العلماء في القديم والحديث بشرح كملة التوحيد وبيان فضلها وأهميتها ومنزلتها، ودورها في بناء المجتمع، وغير ذلك، متناولين في كتاباتهم كل جوانب هذه الكلمة، فمنهم من أفردها ببحث أو مقال خاص، ومنهم من جعلها ضمن كتاب. ولا يخلو كتاب من كتب العقيدة من ذكر "لا إله إلَّا الله" كونها ركيزة أساسية في صرح الإسلام، الذي لا يكون إلَّا بها، قولًا واعتقادًا وعملًا.

**شرح الكلمات الواردة في العنوان:**

**الإله:** أَلَه فعال، بمعنى مفعول، يعني مألوه، سمي إله لأنه مألوه، والمألوه مفعول، وهو الاهه، وهي مصدر أله يأله إلهة وألوهة إذا عبد مع الحب والذل والرضى.[1]

فإذا جاءت كلمة الإله فمعناها المعبود، والاهه هو الذي يعبد مع المحبة والرضى، فصار معنى الإله هو الذي يعبد مع المحبة والرضى والذل، وهذا التفسير الذي تقتضيه اللغة؛ وذلك لأن كلمة إله لها اشتقاقها الراجع إلى الفعل أو الراجح إلى الله،[2] قال تعالى: ﴿وَآلِهَتَكَ﴾.[3]

**والإله:** الله عز وجل وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إله عند متخذه، والجمع آلهة، والآلهة: الأصنام سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها وأسمايهم لعبادة اعتقاداتهم.[4]

**الله:** بمعنى المعبود أي الذي يألهه كل شيء، ويعبده كل مخلوق، وهو المألوه والمعبود المستحق الإفراد بالعبادة لما اتصف به من صفات الألوهية وهي صفات الكمال.[5] وهو علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لجميع أسماء الله الحسنى.[6]

**الأثر لغة:** بقية الشيء والجمع آثار وخرجت في أثره أي: خرجت بعده وتتبعت أثره، ويقال: آثر كذا أو كذا أو بكذا أو كذا أي: تتبعه.[7]

---

(1) ينظر: المصباح المنير في غريب شرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس (ت: 77هـ)، (المكتبة العلمية– بيروت)، 19/1.

(2) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: 310 هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – ط1، 1400 هـ -2000 م، 123/1.

(3) سورة الأعراف: 127.

(4) ينظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت 711 هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 1414 هـ، 13-467.

(5) ينظر: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 254)، تحقيق: صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط1، 1418 هـ – 1997، ص14.

(6) ينظر: التوقيف على مهمات التعريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت: 1031 هـ) عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410 هـ – 1990 م، 59/1.

(7) لسان العرب 5/4.

أما في **الشرع**: فلها تعاريف كثيرة اقتصرت على واحدة: اثر الشيء ويدل على وجوده قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[1] بعد ذكر تعريف الأثر توصلت إلى أن الأثر: وصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة.[2]

**المجتمع لغة**: مشتق من الفعل اجتمع ضد تفرق والمجتمع موضع الاجتماع أو الجماعة من الناس.[3]

**المجتمع اصطلاحاً**: كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما، معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض.[4]

**(1) الألفاظ ذات صلة بـ (الإله):**

**أ– الرب**: هو المربي، [5] وهو المالك فيقال من رب هذا المال، وهو الله تعالى وهو أحدٌ. والربوبية صفة ملازمة لله تعالى ومعناها ما تكفل به الرب من خلق ورزق وإحياء وإماتة وبعث وحشر وحساب. وتوازيها الأُلوهية وهي سيادة الله تعالى على كل الأكوان وبسط القدرة والجلال والكمال على ما خلق، قال تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.[6]

**ب– المعبود**: عَبَدَ عبادة إذا أطاع الله بالأوامر وامتنع عن النواهي، وتذلل لله خشية وتعلقاً لأن الأصل هو أن الله تعالى هو الإله والرب،[7] قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، [8] والعبودية هي تذلل وتبرم من الحول والقوة في العبادة.[9]

**(2) الألفاظ ذات صلة بـ (الأثر):**

**أ– العلامة**: الأمارة بالفتح كالمنارة للمسجد،[10] والعلامة كالأُعلومة بالضم،[11] وعلم يعلم علماً نقيض الجهل ورجل

(1) سورة الروم: 50.

(2) ينظر: التوقيف على مهمات التعريف: ص 21.

(3) ينظر: القاموس المحيط، لفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – لبنان، 1425 هـ / 1999 م، مادة (جمع)، ص139.

(4) ينظر: علم اجتماع، لعلي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، ص 16.

(5) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: 1376 هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1424 هـ - 2003 م، ص25.

(6) سورة الفاتحة: 2.

(7) المغني: 314.

(8) سورة الذاريات: 56.

(9) التعريفات الفقهية، لسيد محمد كيم الاحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية – لبنان، ط2، ص 143.

(10) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفومي، أبو البقاء الحنفي، (ت: 109 هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، 653/1.

(11) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 131/33.

علَّامة، وعلَّام وعليم،[1] قال تعالى: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾.[2]

**ب– النتيجة:** بفتح النون ثمرة الشيء الحاصل منه وهي، ما تقتضي إليه مقدمات الحكم[3] وتطلق أيضاً على التقويم السنوي المستخرج من الحساب الفلكي والجمع النتائج.[4] والنتيجة هي واحدة من معاني الأثر، قال الجرجاني:[5] (الأثر له ثلاثة معان. الأول: بمعنى النتيجة وهو الحاصل من شيء. والثاني: بمعنى العلامة. والثالث: بمعنى الجزء).[6] وقيل: هي (النتيجة: ما يحصل بعد إتيان الدليل والحجة ويلزم منه وهي قبل الدليل مدعي وبعده نتيجة فهما متحدان بالذات ومتغائران بالاعتبار).[7]

وقيل: هي ما يتحصل عليه بعد إجراء عملية حسابية.[8]

والنتيجة بتعريف أهل المنطق فهي ما ينتج من مقدمتين كقولك: كل إنسان حي وكل حي تام فنتيجتة ما بين المقدمتين: كل إنسان تام، ويسمى الردف أيضاً.[9]

**(3) الألفاظ ذات صلة بـ (المجتمع):**

**الأُمّة:** الجماعة، هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع، وكل جنس من الحيوان أمَّة، والأمَّة هي الطريقة والدين، يقال: فلان لا أمة له، أي لا دين له ولا نحلة له،[10] قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾،[11] والأمَّة كل جماعة يجمعها أمر أو دين أو زمان أو مكان واحد سواء كان الأمر الجامع تسخيراً أم اختياراً فهي أمة.[12] ومعاني الأمة في القرآن

(1) ينظر: كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170 هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 152/2.

(2) سورة يوسف: 55.

(3) ينظر: لسان العرب 373/4 (مادة نتج)، ومعجم لغة الفقهاء، لرواس قلعهجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ – 1988 م، ص474.

(4) ينظر المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، 899/2.

(5) هو الشيخ الإمام أبو بكر عبدالقاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (ت471هـ أو 474هـ).

(6) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت 816 هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، 1430 هـ – 1983 م، ص9.

(7) دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، لقاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط1، دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، 1421 هـ – 2000 م، 272/3.

(8) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت 1424هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ – 2008م.

(9) مفتاح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله الكاتنب البلخي الخوارمي، (ت 387 هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، جار الكتاب العربي، ط2، ص171.

(10) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987 م، 1864/5.

(11) سورة آل عمران: 110.

(12) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، 76/10، وينظر: التعريفات الفقهية، ص30.

كثيرة، منها:

1- الأُمّة بمعنى الملة أي العقيدة كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾.[1]

2- الأمة بمعنى الجماعة كما في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.[2]

3- لأمة بمعنى الإمام كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.[3]

**معنى لا إله إلا الله:**

هذه كلمة التوحيد التي دعا إليها الرسل كلهم، وإثبات التوحيد بهذه الكلمة باعتبار النفي والإثبات المقتضي للحصر. فإنَّ الإثبات المجرد قد يتطرق إليه الاحتمال، فلمَّا قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾،[4] قال بعده: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾.[5]

وقال ابن جرير الطبري:[6] لأنَّه (لا إله إلَّا هو) يقول: لا معبود يستحق عليك إخلاص العبادة له إلا الله الذي هو خالق الحبِّ والنوى، فالق الإصباح، وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً.[7] ويقول: وأيقنوا أيضاً أن لامعبود يستحق الألوهية على الخلق إلَّا الله الذي له الخلق والأمر، وأفردوا له العبادة.[8]

وهو عبادة الله وحده لا شريك له.[9] ويتضمن إثبات توحيد الإلهية لله وحده أن يشهد أن لا إله إلَّا هو ولا يعبد إلَّا إياه ولا يتوكل إلَّا عليه، ولا يوالي إلَّا له ولا يعادي إلَّا فيه، ولا يعمل إلاّ لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات.[10]

حقيقة التوحيد أن يعبد الله وحده، فلا يدعى إلَّا هو، ولا يخشى إلا هو، ولا يُتَوَكَّل إلَّا عليه، ولا يكون الدين إلَّا له لا لأحد من الخلق.[11] ليس لأحد جدير بأن يعبده الناس ويسجد له بالطاعة والعبادة إلَّا الله، فما لهذا الكون من مالك

(1) سورة يونس: 19.

(2) سورة الأعراف: 181.

(3) سورة النحل: 120.

(4) سورة البقرة: 163.

(5) سورة البقرة: 163.

(6) هو محمد بن جرير بن زيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبي جعفر الطبري (224 هـ -310 هـ (839 – 903م.)، إمام من أئمة المسلمين الشمهورين، مؤرخ ومفسر وفقيه مسلم صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ، يعتبر أكبر علماء الإسلام تأليفاً وتحقيقاً.

(7) جامع البيان، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، 479/9.

(8) المصدر نفسه: 345/2.

(9) ينظر: التسعينية ضمن الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد بن إبراهيم العجلان، دار المعارف – الرياض، ط1، 1420 هـ، 28/5، وينظر بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مؤسسة قرطبة، 47/1.

(10) درء تَعارض العقل والنَقل، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1199هـ، 221/2.

(11) منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية: تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ، 490/3.

ولا حاكم إلَّا هو وحده وكل شيء مفتقر إليه مضطر إلى استعانته.[1]

وقد يسأل سائل ويقول كيف نقول لا إله إلَّا الله مع أنَّ هناك آلهة تعبد من دون الله وقد سماها الله تعالى آلهة وسماها عابدها آلهة؟ قال تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾،[3] قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾،[4] وقوله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾،[5] فكيف يمكن أن نقول لا إله إلا الله مع ثبوت الإلوهية لغير الله عز وجل وكيف نثبت أنَّ الإلوهية لغير الله عز وجل والرسل يقولون لأقوامهم: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾؟[6]

يُجاب على هذا الإشكال بتقدير الخبر في (لا إله إلَّا الله) فيقال: هذه الآلهة التي تعبد من دون الله هي آلهة، لكنها آلهة باطلة ليست آلهة حقَّة وليس لها من حقِّ الإلوهية شيء، ويدُّل لذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾،[7] وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى. وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى. أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى. تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى. إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾.[8] إذن فمعنى (لا إله إلَّا الله) لا معبود بحق إلَّا الله عز وجل.[9]

(1) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، لأبي عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني، (ت: 1420هـ)، دار الصميعي، ط1، 1416 هـ 1996م، 87/9.

(2) سورة هود: 101.

(3) سورة الإسراء: 39.

(4) سورة القصص: 88.

(5) سورة الكهف: 14.

(6) سورة المؤمنون: 32.

(7) سورة لقمان: 30.

(8) سورة النجم: 19-23.

(9) فتاوى العقيدة وأركان الإسلام، لمحمد بن صالح العثيمين، دار المستقبل العنان، ط1، 1425 هـ - 2004 م، 80-81.

**المبحث الأول: معنى وفضل (لا إله إلَّا الله) وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: معنى لا إله إلا الله في القرآن الكريم:**

هناك آيات كثيرة في معنى لا إله إلَّا الله في القرآن الكريم لكنَّني اقتصرت على بعض الآيات فقط:

**1- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[1]**

﴿الله لا إله﴾ أَيْ: لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا هُوَ، ﴿إلا هو الحي﴾ الْبَاقِي، وَقِيلَ: الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا يُحَوَّلُ وَقِيلَ: الْمُصَرِّفُ لِلْأُمُورِ، وَالْمُقَدِّرُ لِلْأَشْيَاءِ دائم البقاء، ﴿القيوم﴾ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، وَقِيلَ: الْقَائِمُ بِذَاتِهِ الْمُقِيمُ لِغَيْرِهِ وَقِيلَ: الْقَائِمُ بِتَدْبِيرِ الْخَلْقِ وَحِفْظِهِ المبالغ في القيام بتدبير خلقه،[2] فهو الإله الحقُّ الذي تتعين أن تكون جميع أنواع العبادة والطاعة والتألُّه له تعالى لكماله وكمال صفاته وعظيم نعمه، ولكون العبد مستحقاً أن يكون عبداً لربه، ممتثلاً أوامره مجتنباً نواهيه، وكل ما سوى الله تعالى باطل، فعبادة ما سواه باطلة لكون ما سوى الله مخلوقاً ناقصاً عاجزاً فقيراً من جميع الوجوه، فلم يستحق شيئاً من أنواع العبادة، وقوله: ﴿الحي القيوم﴾ هذان الاسمان الكريمان يدلان على أداء سائر الأسماء الحسنى دلالة مطابقة وتضمناً ولزوماً، فالحي من له الحياة الكاملة المستلزمة لجميع صفات الذات، كالسمع والبصر والعلم والقدرة، ونحو ذلك، والقيوم: هو الذي قام بنفسه وقام لغيره، وذلك مستلزم لجميع الأفعال التي اتصف بها رب العالمين من فعله ما يشاء من الاستواء والنزول والكلام والقول والخلق والرزق والإماتة والإحياء، وسائر أنواع التدبير كل ذلك داخل في قيومية الباري، ولهذا قال بعض المحققين: (إنهما الاسم الأعظم).[3]

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إخبار بأنَّه المتفرِّد بالإلهية لجميع الخلائق، ﴿الحي القيوم﴾ أي الحي في نفسه الذي لا يموت أبداً، القيم لغيره.[4]

**2- قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[5]**

نفى الله عز وجل بهذه الآية ما أضافته إليه النصارى الذين حاجوا النبي عليه السلام في عيسى وغيرهم، أنَّه إله فأخبرهم أنَّه لا إله إلَّا هو وأنَّ ذلك شهد به هو.[6]

---

(1) سورة البقرة: 255.

(2) فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ط1- 1414 هـ 311/1.

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 110/1.

(4) مختصر تفسير ابن كثير، لمحمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط7، 1402 هـ - 1981 م، 227/1.

(5) سورة آل عمران: 18.

(6) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي (ت: 427هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة) – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – الجامعة الإسلامية، ط1، 1429 هـ – 2008 م، 974/2.

تضمَّنت هذه الآية الكريمة: إثبات حقيقة التوحيد، والردّ على جميع هذه الطوائف التي فصل عقائدها الباطلة قبل هذا والشهادة يبطلان أقوالهم ومذاهبهم وهذا إنما يثبت بعد فهم الآية ببيان ما تضمنته من المعارف الإلهية والحقائق الإيمانية فتضمنت هذه الآية أجل شهادة وأعظمها وأعدلها وأصدقها من أجل شاهد، بأجل مشهود وعبارات السلف في (شهد) تدور على الحكم والقضاء، والإعلام والبيان والإخبار قال مجاهد: (حكم وقضى).

**3- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ. إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ. وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1].**

يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾ الذين كانوا يعبدون ما يعبده مشركو قومك يا محمد ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّاتَعْبُدُونَ﴾ من دون الله، فكذبوه فانتقمنا منهم كما انتقمنا ممن قبلهم من الأمم المكذبة لرسلها. ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ ويقول: إني بريء مما تعبدون من شيء إلا من الذي فطرني يعني الذي خلقني ﴿فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ يقول: فإنه سيقومني للدين الحق ويوفقني لاتباع سبيل الرشد.[2]

براء: بمعنى بريء مما تعبدون، والعرب تقول للواحد منها أنا البراء منك وكذلك الإثنان والجماعة والذكر والأنثى يقولون نحن البراء منك والخلاء منك، ولا يقولون: نحن البراءان منك ولا البراءون، وإنما المعنى إنا ذوو البراء منك ونحن ذوو البراء منك. وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ ، المعنى إنا نبرأ مما تعبدون من دون الله إلا من الله عز وجل ويجوز أن يكون إلا بمعنى لكن فيكون المعنى لكن الذي فطرني فإنه سيهدين. ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني بها كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله باقية في عقب إبراهيم لا يزال من ولده من يوحد الله عز وجل.[3]

إنني براء﴾ أي: بريء، ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ. وَجَعَلَهَا كَلِمَةً﴾ أي: كلمة التوحيد ﴿بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ عقب إبراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يزال من ولده من يوحد الله عز وجل ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ كي يرجعوا بها من الكفر إلى الإيمان.[4]

**4- قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.[5]**

وفي هذه الآية ثلاثة أوجه، وإن كان الرسول صلي الله عليه وسلم عالماً به، أحدها: يعني اعلم أن الله أعلمك أن لا إله إلا الله، الثاني: ما علمته استدلالاً فاعلمه خبراً يقيناً، الثالث: يعني فاذكر أن لا إله إلا الله، فعبر عن الذكر بالعلم لحدوثه

(1) سورة الزخرف: 26-28.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، 588/21.

(3) معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988م، 409/4.

(4) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468 هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت، ط1، 1415 هـ، 973/1.

(5) سورة محمد: 19.

عنه. ﴿واستغفر لذنبك﴾ يحتمل وجهين: أحدهما: يعني استغفر الله أن يقع منك ذنب. الثاني: استغفر الله ليعصمك من الذنوب. ﴿وللمؤمنين والمؤمنات﴾، أي استغفر لهم ذنوبهم.[1]

قوله عز وجل: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾، قيل: الخطاب مع النبي صلي الله عليه وسلم والمراد به غيره، وقيل: معناه فاثبت عليه. وقال الحسين بن الفضل: (فازدد علماً على علمك). وقال أبو العالية وابن عيينة: هو متصل بما قبله معناه: إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنه لا ملجأ ولا مفزع عند قيامها إلا إلى الله. وقيل: فاعلم أنه لا إله إلا الله، أن الممالك تبطل عند قيامها، فلا ملك ولا حكم لأحد إلا لله، ﴿واستغفر لذنبك﴾ أمر بالاستغفار مع أنه مغفور له لتستن به أمته.[2]

**المطلب الثاني: فضل (لا إله إلا الله) في القرآن الكريم:**

إن كلمة (لا إله إلا الله) لها فضائل أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر فقد نطقت بذلك الآيات، والأحاديث الشهيرة فهي القطب الذي تدور عليه رحى الاسلام والقاعدة التي تبنى عليها أركان الدين وهي أعلى شعب الإيمان وما من علم من علوم الغيب والشهادة إلا وهو منتظم في سلك لا إله إلا الله، فجميع العلوم فروع لعلم: لا إله إلا الله، ولهذا اكتفى بتعليمها للنبي (ﷺ) إجمالاً بهذا اللفظ الموجز، وتفصيلاً بأن أطلعه الله تعالى على ما احتوت عليه من العلوم والأسرار، فقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾.[3] وقد ورد في فضلها والتنويه إليها آيات كثيرة تفوق الحصر لكني اقتصرت على البعض منها:

**1- هي العروة الوثقى التي من تمسك بها نجى، ومن حرم منها هلك:** قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾،[4] أي: من خلع الأنداد والأوثان وما يدعو إليه الشيطان من عبادة كل ما يعبد من دون الله ووحد الله فعبده وحده وشهد أن لا إله إلا هو ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ أي: فقد ثبت في أمره واستقام على الطريقة المثلى والصراط المستقيم، ومعنى قوله في الطاغوت: أن الشيطان قوي جداً فإنه يشمل كل شر كان عليه أهل الجاهلية من عبادة الأوثان والتحاكم والاستنصار بها وشبه ذلك بالعروة القوية التي لا تنفصل فهي في نفسها محكمة مبرمة قوية وربطها قوي شديد ولهذا قال: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، قال مجاهد: فقد استمسك بالعروة الوثقى، أي: الإيمان.[5]

(1) ينظر: تفسير الماوردي، النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، (ت 450 هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، 300/5.

(2) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت 520 هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله النمر – عثمان جمعة حميرية – سليمان مسلم الحرمش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ - 1997 م، 285/7.

(3) سورة محمد: 19.

(4) سورة البقرة: 256.

(5) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، (ت: 774 هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1420 هـ - 1990 م، 683/1-684.

**2- هي كلمة النجاة من عذاب الله حيث لا نجاة إلا بها:** قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾.[1] إن الله لا يغفر أن يشرك به لأنه بت الحكم على خلود عذابه وأن ذنبه لا ينمحي عنه أثره ﴿ويغفر ما دون ذلك﴾ أي: ما دون الشرك صغيراً كان أو كبيراً لمن يشاء تفضلاً عليه وإحساناً. والمعتزلة علقوه بالفعلين على معنى إن الله لا يغفر الشرك لمن يشاء، وهو من لم يتب، ويغفر ما دونه لمن يشاء وهو من تاب، وفيه تقييد بلا دليل إذ ليس عموم آيات الوعيد بالمحافظة أولى منه ونقض لمذهبهم فإن تعليق الأمر بالمشيئة ينافي وجوب التعذيب قبل التوبة والصفح بعدها فالآية كما هي حجة عليهم فهي حجة على الخوارج الذين زعموا أن كل ذنب شرك وأن صاحبه خالد في النار. ﴿ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً﴾ ارتكب ما يستحقر دونه الآثام وهو إشارة إلى المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل وكذلك الأخلاق.[2]

إن الله تعالى ليس من شأنه أن يغفر لمن يشرك به في العبادة أو في الربوبية، لأن الشرك انحراف شديد لا يقبل الغفران إلا أن يعود إلى التوحيد المطلق بعد الإشراك.[3]

**3- هي الكلمة التي أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد (ﷺ) أن يدعو بها الثقلين الإنس والجن (شهادة أن لا إله إلا الله):** يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد (ﷺ): ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.[4]

﴿قل هذه سبيلي﴾ يعني: الدعوة إلى التوحيد والإعداد للمعاد ولذلك فسر السبيل بقوله: ﴿أدعو إلى الله﴾ وقيل: هو حال من الياء ﴿على بصيرة﴾ بيان وحجة واضحة غير عمياء ﴿أنا﴾ تأكيد للمستتر في أدعو أو على بصيرة لأنه حال منه أو مبتدأ خبره على بصيرة و﴿من اتبعني﴾ عطف عليه ﴿وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ وأنزهه تنزيهاً من الشركاء.[5]

يقول تعالى لعبده ورسوله (ﷺ) إلى الثقلين: الإنس والجن آمراً أن يخبر الناس أن هذه سبيله، أي طريقه ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان، فهو وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله صلي الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي، وقوله:

---

(1) سورة البقرة: 256.

(2) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت: 685 هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ، 78/2.

(3) زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، (ت: 1384 هـ)، دار الفكر العربي، 1708/4.

(4) سورة يوسف: 256.

(5) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 178/3.

﴿وسبحان الله﴾ أي: وأنزه الله وأجله وأعظمه وأقدسه عن أن يكون له شريك أو نظير أو عديل أو نديد أو ولد أو والد أو صاحبة أو وزير أو مشير، تبارك وتقدس وتنزه عن ذلك كله علواً كبيراً.(1)

**4- وهي كلمة الله العليا:** قال تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هي العليا﴾.(2)

﴿كلمة الذين كفروا﴾ أي: دعوة الشرك والكفر، ﴿السفلى﴾ المغلوبة، ﴿وكلمة الله﴾ أي: كلمة الشهادة بتوحيد الإله ﴿هي العليا﴾ الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه.(3)

﴿وجعل كلمة الذين كفروا﴾ دعوتهم إلى الشرك ﴿السفلى﴾ المنحطة المغلوبة ﴿وكلمة الله﴾ دينه، والدعوة إلى توحيده ﴿هي العليا﴾ الظاهرة الغالبة.(4)

قال ابن عباس: يعني بكلمة الذين كفروا الشرك، وكلمة الله هي لا إله إلا الله. وفي الصحيحين: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله عز وجل).(5)

**5- أنها كلمة التوحيد التي شهد الله تعالى بها لنفسه وشهد له بها الملائكة وأولو العلم من خلقه:** قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.(6)

﴿شهد الله﴾ شَهِدَ تَعَالَى وَكَفَى بِهِ شَهِيدًا وَهُوَ أَصْدَقُ الشَّاهِدِينَ وَأَعْدَلُهُمْ وَأَصْدَقُ الْقَائِلِينَ بين الله لخلقه بالدلائل والآيات ﴿أنه لا إله إلاهو﴾ أي المنفرد بِالْإِلَهِيَّةِ لِجَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَأَنَّ الْجَمِيعَ عَبِيدُهُ وَخَلْقُهُ وفقراء إِلَيْهِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَمَّا سِوَاهُ ، ثُمَّ قَرَنَ شَهَادَةَ مَلَائِكَتِهِ وَأُولِي الْعِلْمِ بِشَهَادَتِهِ فَقَالَ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ وَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ عَظِيمَةٌ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ ﴿قائماً﴾ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ كَذَلِكَ. ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿لا إله إلا هو﴾ تَأْكِيدٌ لِمَا سَبَقَ ﴿العزيز﴾ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُرَامُ جَنَابُهُ عَظَمَةً وَكِبْرِيَاءً ﴿الحكيم﴾في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره.(7)

شهد الله أنه المتفرد بالإلهية، وقرن شهادته بشهادة الملائكة وأهل العلم، على أجل مشهود عليه، وهو توحيده تعالى

(1) تفسير القرآن العظيم، 422/4.

(2) سورة البقرة: 256.

(3) التفسير المنير والعقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2، 141، 1418 هـ، 213/10.

(4) أوضح التفاسير، لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، (ت: 1402هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1383 هـ - 1964م. 229/1.

(5) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة، ط1، 1422 هـ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، 20/4 رقم الحديث (2810).

(6) سورة البقرة: 256.

(7) مختصر تفسير ابن كثير، 272/1

وقيامه بالعدل، لا إله إلا هو العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء أراده، الحكيم في أقواله وأفعاله.[1]

**المطلب الثالث: شروط لا إله إلا الله:**

كلمة التوحيد لا تنفع قائلها إلا إذا عمل بشروطها. وقد كان المنافقون يقولونها وهم في الدرك الأسفل من النار؛ لأنهم لم يومنوا بها ولم يعملوا بها وبشروطها وهكذا اليهود تقولها وهم من أكفر الناس لعدم إيمانهم بها.

وقد زاد بعض أهل العلم أن شروطها ثمانية جمعها في بيتين:

علم يقين وإخلاص وصدقك مع  محبة وانقياد والقبول لها
وزيد ثامنها الكفران منك بما  سوى الإله من الأشياء قد ألها.[2]

**الشرط الأول: العلم بمعناه المنافي للجهل:**

أن معناها: لا معبود بحق إلا الله تعالى، الآلهة التي يعبدها الناس سوى الله تعالى كلها باطلة. قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[3]. وقال صلي الله عليه وسلم: (من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة).[4]

**الشرط الثاني: اليقين المنافي للشك:**

فلا بد في حق قائلها أنْ يكون على يقين بأن الله تعالى هو المعبود بحق فإن الأعيان لا يغني منه إلا علم اليقين لا علم الظن أو التوقف والتردد فكيف إذا دخله الشك؟ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ إلى قوله تعالى: أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.[5]

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ يقول تعالى ذكره للأعراب الذين قالوا آمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبهم: إنما المؤمنون أيها القوم الذين صدّقوا الله ورسوله، ثم لم يرتابوا، يقول: ثم لم يشكوا في وحدانية الله، ولا في نبوّة نبيه صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، وألزم نفسه طاعة الله وطاعة رسوله، والعمل بما وجب عليه من فرائض الله بغير شكّ منه ﴿أُولَئِكَ هُمُ

(1) التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط2، 1430 هـ - 2009 م، 52/1.

(2) تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط2، 1423هـ، 24/1.

(3) سورة محمد: 19.

(4) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، لمسلم بن الحجاج بن الحسين القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث الإسلامي العربي – بيروت، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، رقم الحديث (43).

(5) سورة الحجرات: 15.

الصَّادِقُونَ﴾ هؤلاء الذين يفعلون ذلك هم الصادقون في قولهم: إنا مؤمنون، لا من دخل في الملة خوف السيف ليحقن دمه وماله.[1]

وقال صلي الله عليه وسلم: (اشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة).[2]

**الشرط الثالث: الإخلاص:**

قال تعالى: **﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾**.[3] والإخلاص يضاده الإشراك. فمهما كان الباعث واحداً على التجرد سمي الفعل الصاعد عنه إخلاصاً ولكن العادة جارية بتخصيص اسم الإخلاص بتجريد قصد التقرب إلى الله تعالى عن جميع الشوائب.[4]

فمن لم يخلص العبادة لله تعالى بأن أراد بها الرياء أو السمعة أو الدنيا أو نحوهما لم يحقق الشهادة لانتفاء شرط الإخلاص.[5]

ومن السنة ما يضيق عنه المقام، منها ما يلي:

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: قال الله وتعالى أنا أغنى الشركاء من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه.[6]

عن أبي هريرة قال: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال صلي الله عليه وسلم: لقد ظننت يا أبا هريرة أنْ لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث. أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه، أو نفسه.[7]

**الشرط الرابع: الصدق:**

هناك أدلة كثيرة من الكتاب ومن السنة عن هذا الشرط ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ. يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ. فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾.[8]

(1) جامع البيان في تأويل القرآن، 319/22

(2) صحيح مسلم، باب من لقى الله بالإيمان وهو غير شاك، 55/1، رقم الحديث (44).

(3) سورة النحل: 66.

(4) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة، ط7، 1377 هـ، 38.

(5) المصدر نفسه.

(6) صحيح مسلم، باب من أشرك في عمله غير الله، 2289/4، رقم الحديث (2985).

(7) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، 31/1، رقم الحديث (99).

(8) سورة البقرة: 8-10.

أما الأدلة من السنة فيضيق المقام، وإليك البعض منها: قوله صلي الله عليه وسلم لمعاذ: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار.[1]

وقال ابن القيم: هو من شأنه الصدق فى قوله وعمله وحاله فالصدق في الأقوال استواء اللسان على الأقوال كاستواء السنبلة على ساقها، والصدق في الأعمال كاستواء الرأس على الجسد، والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص واستفراغ الوسع وبذل الطاقة فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا بالصدق وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به: تكون صدقيته.[2]

من كلام ابن القيم (رحمه الله) يتبين أن الصدق الواجب وهو ما دلت عليه الآيات بمعنى الشهادة ومقتضاها قولاً وعملاً وحالاً.

**الشرط الخامس: المحبة:**

فمحبة العبودية هي أشرف أنواع المحبة وهي خالص حق الله على عباده.[3] قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾[4]. وقال (ﷺ): لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين.[5]

**الشرط السادس: الانقياد:**

قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾.[6] والآيات كما نرى تدل على وجوب الإسلام لله تعالى. والمراد هو: الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له لما جاء به رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ربه سبحانه وتعالى وذلك بالعمل بما فرضه الله وترك ما حرمه والتزام ذلك. ولا ينتفع قائل لا إله إلا الله بها إلا بهذا الانقياد، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾.[7]

قال ابن القيم في تفسير هذه الآية: أقسم سبحانه بنفسه على نفي الإيمان عن العباد حتى يُحَكِّموا رسوله صلي الله عليه وسلم في كل ما شجر بينهم.[8]

---

(1) صحيح البخاري، باب من خص بالعلم قوم دون قوم كراهية ان لايفهموا،37/1، رقم الحديث (128).

(2) مدارج السالكين، للإمام ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي – بيروت، لبنان، ط2، 1393 هـ، 29/27/2.

(3) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ط،1403هـ/1983م 52/1.

(4) سورة البقرة: 165.

(5) صحيح البخاري، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، 20/9، رقم الحديث (6941).

(6) سورة الزمر: 54.

(7) سورة لقمان: 22.

(8) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف ابن قيم الجوزية، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة، 51/1.

أما الدليل من السنة قوله صلي الله عليه وسلم: لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثرث الثيب الزاني أو النفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة.[1]

**الشرط السابع: القبول:**

والأدلة على هذا الشرط كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ. وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ. بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ. إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ. وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ. أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ. فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ. فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.[2]

**الشرط الثامن: الكفر بما يعبد من دون الله:**

ومعناه أن يتبرأ من عبادة غير الله ويعتقد أنها باطلة.[3] كما قال سبحانه: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[4]

**المبحث الثاني: معنى لا إله إلا الله في السنة وفضلها ونواقضها، وفيه مطلبين:**

**المطلب الأول: معنى لا إله إلا الله في السنة:**

سبق أن بينا أن قول لا إله إلا الله لا بد أن يكون مصحوباً بمعرفة معناها والعمل بمقتضاها، ولكن لما كان هناك نصوص قد يتوهم منها أن مجرد التلفظ بها يكفي، وقد تعلق بهذا الوهم بعض الناس، اقتضى الأمر إيضاح ذلك لإزالة هذا الوهم عمن يريد الحق، قال الشيخ سليمان رحمه الله على حديث عتبان الذي فيه: إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله[5]. قال: اعلم أنه قد وردت أحاديث ظاهرها أنه من أتى بالشهادتين حرم على النار، كهذا الحديث، وحديث أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل،: قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ [ص:38] مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذًا يَتَّكِلُوا» وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا.[6] ولمسلم عن عبادة مرفوعًا: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، حرمه الله على النار.[7]

(1) صحيح مسلم كتاب القسامة، باب ما يباح دم المسلم، 1302/3، رقم الحديث (25).

(2) سورة الصافات: 35-43.

(3) تحفة الأخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، 26/1.

(4) سورة البقرة: 256.

(5) صحيح البخاري، باب الخريزة ،72/7، رقم الحديث (5401).

(6) سبق تخريجه.

(7) صحيح مسلم، باب من لقي الله بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرمه على النار، 57/1، رقم الحديث (47).

ووردت أحاديث فيها أن من اتى بالشهادتين دخل الجنة، وليس فيها أنه محرم على النار، منها حديث أبي هريرة أنهم كانوا مع النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك – الحديث– فقال النبي صلي الله عليه وسلم: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة.[1]

وأحسن ما قيل في معناه ما قاله شيخ الإسلام وغيره: هذه الأحاديث إنما هي فيمن قالها ومات عليها، كما جاءت مقيدة وقالها مخلصاً من قلبه، مستيقناً بها قلبه غير شاك فيها بصدق ويقين، فإن حقيقة التوحيد انجذاب الروح إلى الله جملة، فمن شهد: أن لا إله إلا الله، خالصاً من قلبه دخل الجنة؛ لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى الله تعالى بأن يتوب من الذنوب توبة نصوحاً، فإذا مات على تلك الحال نال ذلك. فإنه قد تواترت الأحاديث بأنه يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، وما يزن خردلة، وما يزن ذرة، وتواترت بأن كثيراً ممن يقول: لا إله إلا الله يدخل النار ثم يخرج منها، وتواترت بأن الله حرم على النار أن تأكل أثر السجود من ابن آدم، فهؤلاء كانوا يصلون ويسجدون لله، وتواترت بأنه يحرم على النار من قال: لا إله إلا الله، ومن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقال، وأكثر من يقولها لا يعرف الإخلاص ولا اليقين، ومن لا يعرف ذلك يخشى عليه أن يفتن عنها عند الموت فيحال بينه وبينها، وأكثر من يقولها إنما يقولها تقليداً أو عادة ولم يخالط الإيمان بشاشة قلبه، وغالب من يفتن عند الموت وفي القبور أمثال هؤلاء كما في الحديث: (سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته)، وغالب أعمال هؤلاء إنما هي تقليد واقتداء بأمثالهم وهم أقرب الناس من قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾.[2]

وحينئذ فلا منافاة بين الأحاديث فإذا قالها بإخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مصراً على ذنب أصلاً؛ فإنَّ كمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيء، فإذاً لا يبقى في قلبه إرادة لما حرم الله، ولا كراهية لما أمر الله به، وهذا هو الذي يحرم على النار، وإن كانت له ذنوب قبل ذلك، فإنَّ هذا الإيمان وهذه التوبة، وهذا الإخلاص، وهذه المحبة، وهذا اليقين لا يتركون له ذنباً إلا يُمحى كما يُمحى الليل بالنهار. انتهى كلامه رحمه الله.[3]

وقال الحافظ ابن رجب في رسالته المسماة (كلمة الاخلاص):[4] على قوله صلي الله عليه وسلم : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" [5] ففهم عمر وجماعة من الصحابة أن من أتى بالشهادتين

(1) صحيح مسلم، باب من لقي الله بالأيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، 56/1، رقم الحديث (45).

(2) سورة الزخرف: 23.

(3) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: 1233هـ) تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط، الأولى، 1423هـ/2002م 66-67.

(4) كلمة الإخلاص وتحقيق معناها، لحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الاسلامية ط4، 1397، ص17-18.

(5) صحيح مسلم، باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله 53/1، رقم الحديث (36).

امتنع من عقوبة الدنيا بمجرد ذلك فتوقفوا في قتال مانعي الزكاة، وفهم الصديق أنه لا يمنع قتاله إلا بأداء حقوقها لقوله صلى الله عليه وسلم: (فاذا فعلوا ذلك منعوا مني دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله).[1]

**المطلب الثاني: فضل لا إله إلا الله في السنة:**

كلمة التوحيد لها فضائل تفوق الحصر لا يمكن استقصاؤها هنا، فأذكر بعض ما ورد من الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم:

**1- أن قائلها يسعد بشفاعة رسول الله صلي الله عليه وسلم:**

في حديث الشفاعة الطويل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخِرّ له ساجداً فيقال: يا محمد ارفع رأسك وقل يا سميع، وسل تعطى، واشفع تشفع، فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله، فيقول: وعزتي وجلالي، وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله.[2]

**2- أن قائلها معصوم الدم والمال:**

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله.[3]

**المبحث الثالث: آثار لا إله إلا الله على الفرد والمجتمع ومقتضياتها، وفيه مطلبين:**

**المطلب الأول: آثار لا إله إلا الله على الفرد:**

**1- حصول السيادة والاستخلاف في الأرض وصفاء الدين والثبوت أمام تيارات الأفكار والمبادئ المختلفة** كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾[4]. فربط سبحانه حصول هذه المطالب العالية بعبادته وحده لا شريك له، الذي هو معنى ومقتضى لا إله إلا الله.

**2- حصول الطمأنينة النفسية والاستقرار الذهني لمن قال لا إله إلا الله وعمل بمقتضاها:**

(1) صحيح البخاري، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، 14/1، رقم الحديث (25).
(2) صحيح البخاري، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، 146/9، رقم الحديث (751).
(3) سبق تخريجه.
(4) سورة النور: 55.

لأنه يعبد رباً واحداً يعرف مراده وما يرضيه فيفعله، ويعرف ما يسخطه فيتجنبه، بخلاف من يعبد آلهة متعددة كل واحد منها له مراد غير مراد الآخر، وله تدبير غير تدبير الآخر، كما قال تعالى: ﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾[2].

**3- حب رسول الله صلي الله عليه وسلم:**

عن أنس أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين.[3]

والمسلم يكون محباً للرسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعه، ولاقتداء بسنته وإعلاء قدره عليه الصلاة والسلام ولا تكون المحبة كلام يقال دون واقع ملموس، فإن قوماً ادعو محبة الله عز وجل فاختبرهم الله عز وجل وطلب منهم الدليل على ذلك الحب وأخبرهم بأن الدليل هو الاتباع لأوامر الله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[4]. والله جعل الطريق التي توصل إلى الجنة هي أتباع سنته، والاقتداء به، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى.[5]

**4- التوحيد أساس الإخاء والمساواة:**

وإذا كان التوحيد يعد أساساً لحرية الإنسان وإشعاره بعزته وكرامته، فهو أساس لإثبات الأخوة الإنسانية والمساواة البشرية، لأن الأخوة والمساواة لا تتحقق في حياة الناس إذا كان بعضهم ارباباً لبعضن فأما إذا كانوا كلهم عباد الله فهذا أهل للمساواة والإخاء بين الناس﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.[6]

**5- محبة الله عز وجل:**

قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[7]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾[8].

**6- حفظ النفوس والأعراض:**

---

(1) سورة يوسف: 39.

(2) سورة الزمر: 29.

(3) صحيح البخاري، باب حب الرسول من الإيمان، 12/1، رقم الحديث (15).

(4) سورة آل عمران: 29.

(5) صحيح البخاري، باب الاقتداء بسنن رسول الله، 92/9، رقم الحديث (7280).

(6) سورة آل عمران: 64.

(7) سورة الزمر: 36.

(8) سورة محمد: 11.

عن أبي مالك، عن أبيه قال: سمعت رسول اللهصلي الله عليه وسلم، يقول: من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه وحسابه على الله.[1]

**المطلب الثاني: آثار لا إله إلا الله على المجتمع:**

لهذه الكلمة إذا قيلت بصدق وإخلاص وعمل بمقتضاها ظاهراً وباطناً لها آثار حميدة على الفرد والمجتمع أهمها:

**1- اجتماع المسلمين:**

الذي ينتج عنه حصول القوة للمسلمين والانتصار على عدوهم؛ لأنهم يدينون بدين واحد وعقيدة واحدة، كما قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ. وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3]. والاختلاف في العقيدة يسبب التفرق والنزاع والتناحر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[5].

فلا يجمع الناس سوى عقيدة الإيمان والتوحيد التي هي مدلول لا إله إلا الله، واعتبر ذلك بحالة العرب قبل الإسلام وبعده.

**2- توفر الأمن والطمأنينة في المجتمع الموحد:**

الذي يدين بمقتضى لا إله إلا الله؛ لأن كل من أفراده يأخذ ما أحل الله له ويترك ما حرم الله عليه تفاعلاً مع عقيدته التي تملي عليه ذلك، فيكف عن الاعتداء والظلم والعدوان ويحل محل ذلك التعاون والمحبة والموالاة في الله عملاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.[6]

يظهر هذا جلياً في حالة العرب قبل أن يدينوا بهذه الكلمة وبعد ما دانوا بها، فقد كانوا من قبل أعداء متناحرين يفتخرون بالقتل والنهب والسلب، فلما دانوا بها أصبحوه أخوة متحابين، كما قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾،[7] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[8].

(1) صحيح مسلم، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، 53/1، رقم الحديث (23).
(2) سورة آل عمران: 103.
(3) سورة الأنفال: 62-63.
(4) سورة الأنعام: 159.
(5) سورة المؤمنون: 53.
(6) سورة الحجرات: 10.
(7) سورة الفتح: 29.
(8) سورة آل عمران: 103.

**3- حصول السمو والرفعة لأهل (لا إله إلا الله) في الدنيا والآخرة:**

كما قال تعالى: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[1]، أي فكأنما سقط من السماء فتختطفه الطير، ومزقته كل ممزق ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ تسقطه وتلقيه ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ بعيد أي أنه لا ترجى له نجاة في الحالتين.[2]

**4- عصمة الدم والمال والعرض:**

لقوله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله.[3]

**5- تكفل الله لأهل التوحيد بالفتح والنصر في الدنيا والآخرة:**

والشرف وحصول الهداية والتيسير والإصلاح للأحوال والتسديد في الأقوال والأفعال ويدفع عنهم شرور الدنيا والآخرة.[4]

(1) سورة الحج: 31.

(2) أوضح التفاسير، لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1383 هـ - فبراير 1964 م، 45/1.

(3) صحيح البخاري، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، 14/10 رقم الحديث (25).

(4) القول السديد شرح كتاب التوحيد: لأبي عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: 1371 هـ)، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف والنفائس الدولية، ط3، 25/1.

**الخاتمة**

بعد أن طويت آخر صفحة من صفحات هذا المقالة لابد لي أن أشير الى النتائج التي توصلت اليها:

- أن لا إله إلا الله تعني (لا معبود بحق إلا الله)، فلا إله تشير الى نفيٌ مطلق، وإلا الله تعني إثبات مفصل، نفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى سبحانه وتعالى، واثبات جميع العبادة لله وحده.
- إن كلمة التوحيد لها فضائل كثيرة وردت في القران والسنة منها: (هي العروة الوثقى، وهي كلمة النجاة وكلمة الله العليا، وهي كلمة التوحيد التي شهد الله بها نفسه وشهد له بها الملائكة وأولوا العلم من خلقه، وأن قائلها معصوم الدم والمال، وأنها تفرج الكرب وسبب دخول الجنة، وأنَّها اعلى شعب الايمان.
- إن لكلمة التوحيد آثاراً كثيرة على الفرد والمجتمع منها (حصول السيادة والاستخلاف، وحب الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله عز وجل، حفظ النفوس والاعراض، اجتماع المسلمين، توفر الامن والطمأنينة، انفتاح أبواب الرزق والثمرات، تكفل الله لاهل التوحيد بالفتح والنصر في الدنيا والاخرة.

أما التوصيات التي أوصي بها فهي كالآتي:

- عمل دراسات مستفيضة على هذه الكلمة من كافة النواحي، الفقهية، الأصولية، اللغوية، وغيرها لما لها من أهمية في هذا الدين، بل هي الدين كله.
- دراسة الشطر الثاني من كلمة التوحيد والتي لا تقل شأناً عن الشطر الأول، إلا وهي (محمد رسول الله). إذا لا يستطيع المسلم أن يفهم الشطر الأول دون الرجوع إلى سنة النبي صلي الله عليه وسلم.
- دراسة الشهادتين دراسة واحدة ليتبين مدى الترابط والانسجام بين معانيها، فالأولى تعني (لا معبود بحق إلا الله)، والثانية تعني (لا متبوع بحق إلا النبي محمد صلى الله عليه وسلم). ولا يسعني في هذا المقام، وبعد أن وضعت رحليّ معلنا انتهائي من التقلب بين آيات الله عزوجل وسنة النبي صلي الله عليه وسلم، إلاّ أن اتوجه للباري جل في علاه على ما سدد ووفق لانجاز هذا البحث المتواضع، وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ولا يجعل لاحد غيره فيه من نصيب، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصل اللهم وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

**المصادر والمراجع**

1. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط3، 1423هـ - 2002م.

2. إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف ابن قيم الجوزية، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة.

3. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت: 685 هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ.

4. أوضح التفاسير، لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1383 هـ - فبراير 1964 م.

5. الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: د. عبد الرحمن بن صالح المحمود، مدار الوطن للنشر، ط1، 1424 هـ - 2003 م.

6. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مؤسسة قرطبة.

7. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

8. تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط2، 1423هـ.

9. التسعينية ضمن الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد بن إبراهيم العجلان، دار المعارف – الرياض، ط1، 1420 هـ.

10. التعريفات الفقهية، لسيد محمد كيم الاحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية – لبنان، ط2.

11. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت 816 هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، 1430 هـ - 1983 م.

12. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر لن كثير القرشي البصري الدمشقي، (ت: 774 هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1420 هـ - 1990 م.

13. تفسير القرآن الكريم، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث بإشراف إبراهيم رمضان، دار كتب الهلال – بيروت، ط1.

14. تفسير الماتريدي، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005م.

15. التفسير المنير والعقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2، 141، 1418 هـ.

16. التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط2، 1430 هـ - 2009 م.

17. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي أبومنصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001 م.

18. التوقيف على مهمات التعريف، لزين الدين محمد المدعو بعدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت 1031 ه) عالم الكتب/ القاهرة، ط1، 1410 هـ - 1990 م.

19. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هوحق الله على العبيد، لسليمان بن عبد الله بن محمدبن عبد الوهاب (ت: 1233هـ) تحقيق، زهير الشاويش، المكتبة الاسلامي، بيروت، دمشق، ط، الأولى، 1423 هـ/2002م.

20. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:1376 هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1424 هـ - 2003م.

21. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت: 1376 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ.

22. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، 1422 هـ - 2001م.

23. جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، لتقريب وتهذيب إمام المفسرين والمؤرخين أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 254)، تحقيق: صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط1، 1418 هـ.

24. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ)، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة، ط1، 1422 هـ.

25. جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، لأبي عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني، (ت: 1420هـ)، دار الصميعي، ط1، 1416 هـ - 1996م.

26. الدر المنثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت 911 هـ)، دار الفكر – بيروت.

27. درء تَعارض العقل والنَقل، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1199هـ.

28. دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، لقاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط1، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، 1421 هـ - 2000م.

29. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 1403هـ/1983م.

30. زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، (ت: 1384 هـ)، دار الفكر العربي.

31. شرح العقيدة الطحاوية، للعلامة ابن أبي العز الحنفي، (ت 792 هـ)، جمعية إحياء التراث الإسلامي.

32. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ.

33. علم اجتماع، لعلي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والتوزيع.

34. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. (ت 170 هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

35. فتاوى العقيدة وأركان الإسلام، لمحمد بن صالح العثيمين، دار المستقبل العنان، ط1، 1425 هـ - 2004م.

36. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.

37. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة، ط7 ،1377 هـ.

38. القاموس المحيط، لفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – لبنان، 1425 هـ / 1999 م.

39. القول السديد شرح كتاب التوحيد، لأبي عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: 1371 هـ)، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف والنفائس الدولية، ط3.

40. كلمة الإخلاص وتحقيق معناها، لحافظ ابن رجب الحنبلي تحقيق: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الاسلامية ط1397،4 ص17-18.

41. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفومي، أبو البقاء الحنفي، (ت: 109 هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

42. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الافريقي (ت 711 هـ)، دار صادر/ بيروت، ط1، 1414.

43. لطائف وإشارات، لعبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري (ت495 هـ)، تحقيق: إبراهيم اليوسفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، 1312 هـ.

44. مجموع فتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، تصوير الطبعة الأولن 1398 هـ، مطبعة دار الكتب العربية – بيروت.

45. مجموعة التوحيد، لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني أبو العباس تقي الدين تحقيق، بشير محمد عيون، كتبة دار البيان - دمشق 1407-1987.

46- مجموعة فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، لمحمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر.

47- مختصر تفسير ابن كثير، لمحمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط7، 1402 هـ - 1981 م.

48- مدارج السالكين، للإمام ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي - بيروت، لبنان، ط2، 1393 هـ.

49- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، لمسلم بن الحجاج بن الحسين القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث الإسلامي العربي – بيروت.

50- المصباح المنير في غريب شرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس (ت: 77هـ)، (المكتبة العلمية- بيروت).

51-معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت 520 هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله النمر – عثمان جمعة حميرية – سليمان مسلم الحرمش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ - 1997 م.

52-معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 31هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988م.

53-معجم الفروق اللغوية في الفرق بين قولنا الله ربنا وبين قولنا إله، لأبي هلال العسكري (ت 395 هـ).

54- معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت 1424هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م

55- المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.

56- معجم لغة الفقهاء، لرواس قلعهجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ - 1988م.

57- المغني معجم اللغة العربية، لعبدالحق الكتاني، الشركة المصرية لتوزيع الكتاب – دار الكتب العلمية.

58- مفتاح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله الكاتنب البلخي الخوارمي، (ت 387 هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، جار الكتاب العربي، ط2.

59- منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية: تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ.

60- نواقض الإسلام، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: 1420 هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1410 هـ.

61- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي (ت: 427هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، الجامعة الإسلامية، ط1، 1429 هـ - 2008م.

62- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468 هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، الدار الشامية.